تحديات العمل التطوعي ونجاحه

تجربة الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة

العمل التطوعي هو مساعدة الآخرين تلقائياً في أوقات الشدة وعند وقوع الكوارث الطبيعة والاجتماعية، ويُمارس كرد فعل طبيعي ،ودون توقع نظير مادي لذلك العمل ولكن بهدف الفوز برضا اللّه ومن ثم الفوز بالجنة.

الجمعية الفيصلية كان لها دور في تحقيق التنمية المستدامة للعمل التطوعي من خلال ترسيخ رؤية إستراتيجية وبناء شراكات مع مجموعات تطوعية منظمة لنخرج بالعمل التطوعي من مجرد العطاء الخيري غير المقنن إلى العطاء المقنن والمنظم بدعم ومؤازرة الجهود والأنشطة التطوعية وتوظيفها مع برامج وأنشطة الجمعية.

فتعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي للمشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عملية التنمية نظراً لمرونتها وسرعة إتخاذ القرار فيها.

وقد كانت الجمعية الفيصلية كغيرها من الجمعيات تتيح التطوع في برامجها وأنشطتها المختلفة وفقاً لمتطلباتها إضافة إلى رغبات المتطوعين وفقاً لقدراتهم في العمل الخيري في العديد من المسارات ومنها:

- الجهود التنظيمية للبرامج والفعاليات المتنوعة .
- الجهود الفكرية في تقديم مبادرات وتبيني الجمعية لتنفيذها .
- الجهود اللوجستية بتوفير خدمات تطوعية دون مقابل .

- الجهود التطوعية الإدارية من خلال المساعدة في العمل اليومي سواءً المكتبي مثل الأبحاث أعمال السكرتارية وخلافه أو الميداني مثل توزيع السلال الغذائية والمواد العينيه على الأسر.

وعملت الجمعية على وضع إستراتيجية لتفعيل خدمات المتطوعين بما يساهم في التنمية المجتمعية بالتحالف والشراكات مع المجموعات التطوعية في مطلع عام 2006م حيث أدركت التحول المجتمعي وأثر ذلك على جهود وتوجهات المتطوعين وبدأت تظهر مجموعات تطوعية توظف نفسها وتقوم على تأسيس برامج قوية وتحدد لنفسها رؤية ورسالة وأهداف محددة.

وهو ما دفع الجمعية إلى التواصل مع هذه المجموعات والعمل معها لبناء منظومة رائعة من التحالف والتكاتف وهو ما ساهم في تطوير وتحسين أداء الجمعية ومراكزها ولعل أهم هذه التجارب العمل مع كلاً من:

1. مجموعة تكاتف: وهم مجموعة من الشباب تقدم خدمات تطوعية في وقت الزمات والكوارث وكان لنا تجربة مميزة معهم خلال أزمة سيول جدة.
2. مجموعة بيت العدسة التطوعية: وهم من هواة التصوير الذين أنضمو للجمعية وتحولت الهوية لديهم إلى برامج تطوعية بتوظيف هذه الهواية.
3. سفراء التطوع أحد المجموعات التطوعية الشبابية يهتم الفريق بنشر ثقافة التطوع والأعمال التطوعية في المجتمع.
4. بصمة وطن تشكلت تحت شعار وطنك يحتاجك وهى مجموعة من الشباب تساهم في تنظيم برامج وفعاليات تطوعية لدعم ومساندة العمل الخيري والإنساني.
5. مبادرة هارون مبادرة مستمدة من أسم نبى اللّه هارون عليه السلام وهو صاحب المهارة حيث كان سنداً وعوناً لأخيه موسى عليه السلام صاحب الرسالة لذلك كانت هذه المبادرة من موظفين محترفين لتقديم خدمات تطوعية باستخدام تخصصاتهم المهنية بدون أجر لخدمة المؤسسات غير الربحية ومؤسسات الصالح العام.

6. مجموعة أصدقاء التوحد التطوعية والتي تأسست لخدمة ودعم المصابين بالتوحد وأسرهم عام 2008م.
7. مجموعة "بادر وتطوع" لدعم ومساندة برامج مركز الأميرة حصة بنت خالد للتنمية الاجتماعية عام 2017م.
8. التعاون مع المختصين والنخبويين مثل:

- خبراء ومختصين في برامج التوحد ساهموا في تدريب مراكز محلية وعربية دون مقابل دعماً لجهود الجمعية الفيصلية في برامج تمكين المراكز حديثة الإنشاء .
- خبراء في مجال التصاميم (الأزياء، المجوهرات والحلي، الملابس التقلدية،الفنون) للمشاركة في تطوير وتحسين منتجات مركز سليسلة لتطوير التراث السعودي.
- خبراء وكفاءات إدارية ومالية لتحسين الأنظمة واللوائح والإجراءات المرتبطة بالتطوير والجودة والحوكمة.

9. مجموعة أصدقاء التوحد التطوعية والتي تأسست لخدمة ودعم المصابين بالتوحد وأسرهم عام 2008م.
10. مجموعة "بادر وتطوع" والتي تأسست لدعم ومساندة برامج مركز الأميرة حصة بنت خالد للتنمية الاجتماعية عام 2017م.
11. التعاون مع المختصين والنخبويين مثل :

- خبراء ومختصين في برامج التوحد ساهموا في تدريب مراكز محلية وعربية دون مقابل دعماً لجهود الجمعية الفيصلية في برامج تمكين المراكز حديثة الإنشاء.
- خبراء في مجال التصاميم (الأزياء، المجوهرات والحلي، الملابس التقلدية، الفنون) للمشاركة

في تطوير وتحسين منتجات مركز سليسلة لتطوير التراث السعودي.

- خبراء وكفاءات إدارية ومالية لتحسين الأنظمة واللوائح والإجراءات المرتبطة بالتطوير والجودة والحوكمة.

- مجموعة الدارجين وهم من هواة رياضة ركوب الدارجات تم تطويع هوايتهم في برامج تطوعية لنشاطات مركز التوحد الأول خاصة في اليوم العالمي للتوحد وفي الكثير البرامج الرياضية فاصبحوا من من ضمن مجموعة أصدقاء التوحد.

وساعدت هذه المجموعات في دعم قضايا إنسانية وتنبى مبادرات هى الاولى من نوعها حققت نجاحاً وتميزاً في البرامج التي نفذتها وذلك لأن العطاء التطوعي بحرية وفقاً لرغبات المتطوعين وميولهم عنصر رئيسي للنجاح والتكاتف. لذا فإن الفرصة أمام الجميع للمشاركة لا يساعد فقط على تخطي عيوب بيروقراطية العمل الرسمي فحسب بل ويحقق متطلبات التنمية وتطلعات الشباب في تنفيذ البرامج التطوعية وفقاً لرؤيتهم واهدافهم.

ومن أسباب نجاح العمل التطوعي مع المجموعات ما يلي:

- تفهم الجهات التطوعية بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها.
- أن يوكل للجهات التطوعية العمل الذي يتناسب مع إمكاناته وقدراته.
- فهم الجهات التطوعية للأعمال المكلف بها والمتوقع منها.
- الإستيعاب الجيد لأهداف ونظام وبرامج وأنشطة الجمعية وعلاقتها.
- أن يكون الوقت والعمل داخل الجمعية يتمتع بالمرونة الكاملة بما يتناسب مع اوقاتهم.
- الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة.
- إيضاح الهيكل الإداري والتنظمي للطرفين (الجمعية ، الجهات التطوعية)
- إجراء دراسات تقويمية لأنشطة الجهات التطوعية لتقييم نقاط الضعف والقوة ومراجعتها باستمرار.

وهذه الأسباب ساهمت في تقوية وإستمرار العلاقة مع الجهات التطوعية وتطوير العديد من البرامج والمبادرات التي حققت نجاح نوعي وكمي على مستوى المنطقة.

التعاون مع المؤسسات الرسمية والجهود الحكومية:

أدركت الجمعية الفيصلية منذ نشاتها أهمية الشراكة مع المؤسسات والشركات في القطاعين الحكومي والأهلي وسعت لتحقيق شراكة جادة لتنفيذ برامج و مشاريع تنموية بهدف النهوض بالبنية الاقتصادية والاجتماعية لرفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع المحلي الذي ترعاه ضمن فئات متعددة تحتاج للدعم والمساندة وكان من أهم التجارب:

- توقيع اتفاقية تعاون مع الجمعية السعودية للعمل التطوعي"تكاتف" 2017م
- المشاركة في منصة رصد الجهود التطوعية الخاصة بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية 2017م.
- كما أن الجمعية عملت على وضع مجموعة من النظم التي تحكم العلاقة بينها وبين المتطوعين (أو ما يعرف بالحوكمة) وفي التالي:
  - تشجيع المنافسة الايجابية.
  - تفعيل التواصل.
  - المساعدة على التعاون.
  - زيادة معدلات الكفاءة.
  - الحفاظ على المنجزات.
  - ضمان تحمل المسؤولية.
  - تنيمة الشعور بالولاء.

وذلك حقق النتائج التالية:

1. استفادة أكبر من طاقات المتطوعين (أي استخدام أفضل للموارد البشرية).
2. المساهمة في تحقيق النمو المستدام.
3. تحفيز الانتاجية.
4. تسهيل عملية الرقابة.
5. استقطاب عدد أكبر من المتطوعين.
6. استقرار في دعم المتطوعين (استمرارية).